بعد ان انتقل البيت من الجد والاب الى الحفيد ، وقد درج والدي على عادة سنوية ، وهي دعوة رجال الحي الى الافطار بالمناوبة في شهر رمضان • وكما ان الابنية المتصاعدة قد غيرت من مناظر المنزل ، فان وجوه سكان الحي قد تبدّلت لكثرة ما جدّ عليه من نزلاء • ولهجاتهم تعدّدت حتى اصبحنا نهشّ بهجة حينما نتعرف الى وجه من وجوه سكان حيّنا الاصليين او نتبادل معهم التحيات •

مدرستي الاولى

اما ذكرياتي الخاصة فتبـدأ حينما صحبت اخويّ محمد ومصباح ، وكان ترتيبي سنا بينهما ، الى الدراسة عند الشيخة التي كانت تعلم البنات بينما كانا هما يذهبان الى زوجها ، وهو الشيخ الذي يعلم الصبيان في ناحية من المنزل • وكان بيتهما في اوائل طريق البسطة التحتا من ناحية الحاووز • واذكر شدة فرحي حينما عدت الى بيتنا في المصيطبة مساء ، في اول يوم صرفته هناك وانا الوّح بورقة كتبت عليهـا الحروف الابجديـة ، وأردّد بمرح وابتهاج : « ألف لا شيء عليه والباء نقطة من تحت والتاء نقطتان من فوق الخ » وقد امضيت عند الشيخة بضعة شهور • وكنا نجلس على حصيرة على الارض صفوفا صفوفا ، وتجلس الشيخة على طراحة في المواجهة ، وامامها شبه طاولة صغيرة ، تعلو قليلا عن الارض لا ادري ماذا كانت تضع عليها ، واظن انه كان الكتاب الذي تلقّن منه تلميذاتها ما تريد تلقينه لهن ، فهي تقرأ الكلمة او الحرف وهنّ يرددن من بعدها بصوت عال • وكانت تحتفظ بجانبها بشيء يشبه المسطرة ، تضرب بها كف من تلاحظ انهـا

Twitter: @abdullah1904